



منذ يومين ونحن نسمع الأخبار الجميلة من الساحل السوري وحركة تحرير متتابعة بسبب التنسيق والتوحد بين مجموعة كبيرة من الكتائب.

الأخبار والمقاطع تلجم الصدر وتثبت روح التفاؤل من جديد ويبدو أن هناك تقدم واضح باتجاه الغرب والجنوب.

مع هذه الفرحة يجب أيضاً استحضار بعض النقاط الهامة:

- هذا التحرك القوي جاء بدعم خارجي عبر إحدى غرف العمليات المشتركة التي يعرفها أهل المنطقة.

- معظم النقاط التي كسبناها كانت قد خسرناها بعد معركة سلمى منذ ستة أشهر وبالتالي نحن نعود تدريجياً إلى نقاط كنا قد خسرناها حديثاً بعد أن حافظنا عليها لمدة ثلاثة سنوات.

- نحن نستعيد الآن موقع لم يستطع النظام السيطرة عليه إلا بعد غطاء جوي روسي كثيف، والآن لا يدافع عنها الروس وبالتالي من السهل إدراك أن النظام لا يستطيع بمفرده احتلال أي مناطق جديدة في الشمال المحرر أو المحافظة عليها دون دعم من حلفائه.

- هذا التحرك أتى بعد التصالح التركي - الروسي، والتركي - الإسرائيلي وبالتالي يجد التفكير بوجود علاقة بينهما.

- قد يكون تخلي الروس الجزئي عن النظام في الساحل عملية تأديبية مؤقتة لبشار وليس تخلي كامل عنه، شد أذن ليعلم حجمه الحقيقي! فوجودهم في الساحل استراتيجي ولا أتوقع أن يتخلوا عنه بسهولة.

- قد يتوقف الدعم الخارجي لهذه المعركة عند الوصول إلى خطوط التماس السابقة وهذا يضعف نظرية التقسيم الشائعة، فلو أراد المجتمع الدولي التقسيم لما دعم هذه المعركة، أو أن الوقت لم يئن بعد لهذه المرحلة.

- وجود الدعم الخارجي لا ينتقص أبداً من بطولة المقاتلين وجَلَّهم وعظيم انتصاراتهم، بل يدلنا على أنه توجد لدينا قوى

كاملة تحتاج دعماً حقيقياً لتحرك.

- يجدر بالذكر أن معظم عمليات التوحد والتنسيق بين الكتائب تأتي بطلبات خارجية ويعود دعم خارجي وهذه نقطة سلبية في حقنا، فالتوحد والتنسيق يجب أن يكون بداعم داخلي.

- يجب أن لا نتفاجأ لو توقفت العمليات فجأة ومن واجبنا المحافظة على ما وصلنا إليه وكسيناه، والمحافظة على المكاسب لا تكلف مثل تحرير مناطق جديدة وهذا أمر لا يحتاج لدعم خارجي، وبالتالي يجب أن نستغل تمويلات السياسة الدولية والدعم المتقطع الذي قد يصلنا لتحقيق انتصارات سريعة وثابتة.

- الانتصارات عظيمة والمعنويات مرتفعة والتحرك حقيقي على الأرض ويجب أن نستغل الفرصة لنرفع المعنويات في كل مكان وندرس كم نحتاج من دعم لنجعل قلب ميزان القوى، فلعل ما نحتاجه ليس بعيد المنال.

لم أكتب هذا المنشور للتقليل من النصر أو تخريب الفرحة ولكن لكي نرى الواقع كما هو دون تزيين وعواطف وبالتالي نتعرف على مكامن القوة والضعف فيها ونعيد ترتيب أمورنا لكي يكون قرارنا بأيدينا ودعمنا من بيننا.

[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: